المبحث الثاني

العوامل الاقتصادية

تمثل العوامل الاقتصادية مجموعة من العوامل وتشمل الأيدي العاملة ورأس المال والأسواق وطرق المواصلات . وتبرز أهمية العوامل الاقتصادية خاصة في المناطق التي يعتمد الإنسان فيها على الزراعة ذات الغرض التجاري حيث تكون غايته الأساسية الحصول على الربح النقدي .

والعوامل الاقتصادية لها أثر مهم في تحديد نوع الانتاج وكميته ، فهنالك علاقة بين نوع الانتاج وتوفر الأيدي العاملة ، إذ يتوقف الانتاج ونوعه على توفر تلك الأيدي العاملة . فوجود الأيدي العاملة الرخيصة كانت من جملة العوامل التي اعتمد عليها انتاج الرز في جنوب شرقي آسيا وخبرة الفلاح المصري كانت عاملاً مهماً في تقدم انتاج القطن في مصر ، ومع أن الآلات الميكانيكية أثرت في مركز الأيدي العاملة في العملية الانتاجية الزراعية ، إلا أن العمل لا زال يمثل عنصراً أساسياً في الانتاج الزراعي . إذ أن الكثير من المحاصيل الزراعية تتطلب أيدي عاملة معينة تتناسب مع نوع الانتاج وطبيعته ، فلا زالت الأيدي العاملة هي المسيطرة على جني الخضروات والفواكه ، ومع أن الآلة استخدمت في جوانب عديدة من العمليات الزراعية . إلا أنه لا يمكن تناسي دور الأيدي العاملة في الانتاج الزراعي .

وهذا ناتج عن طبيعة العمليات التي يتطلبها الانتاج الزراعي والتي تختلف عن العمليات التي يتم بها تصنيع المادة الأولية . إذ من الممكن تحديد نوع العمل والسيطرة عليه آلياً بالنسبة للعمليات الصناعية حيث يتم التعامل مع مكونات جمادية ، يمكن تشكيلها ووضعها في قالب معين ، تتم السيطرة عليه آلياً . في حين يكون التفاعل أثناء العمليات الزراعية مع كائنات حية لا يمكن السيطرة

عليها سيطرة تامة . نتيجة لاختلاف المؤثرات التي تؤثر في تكوين الكائنات الحية المتمثلة في النباتات والحيوان . وهذا بحد ذاته يتطلب عملاً معيناً ومخصصاً لكل مؤثر من تلك المؤثرات مما زاد في تنويع العمل وتغيره تبعاً للتغيرات البيئية .

والآلة بحد ذاتها تحتاج لليد العاملة التي توجهها وتجعلها تقوم بالعمليات التي تتناسب مع متطلبات البيئة . ويأتي دور الآلة في الانتاج الزراعي في تسهيل العمليات الزراعية وسرعة تنفيذها . ويتوقف دور اليد العاملة في الانتاج الزراعي . على قابلية استثمار اليد العاملة . إذ لا يمكن أن تعتبر المجموع العام للسكان مؤشراً حقيقياً لقابلية اليد العاملة ، وإنما يمثل مجموعاً عددياً قد يستثمر وقد لا يستثمر ، ولذلك جاءت عملية التنمية لليد العاملة والتي تقوم على أساس اعداد اليد العاملة اعداداً يتلائم مع ما يمكن استثماره من الموارد الطبيعية .

أما رأس المال فله الأثر الكبير في الانتاج الزراعي . إذ تتطلب الزراعة الحديثة أموالاً كثيرة تستثمر في شراء الآلات وتوفير البذور المحسنة والأسمدة الكيماوية واستئجار الأراضي الزراعية وهذه جميعاً تتطلب توفير رأس المال . ويمكن القول بأن الزراعة الحديثة تقوم وتعتمد على رأس المال اعتماداً كبيراً يختلف عن الزراعة القديمة التي كانت تقوم على أساس الانتاج الذاتي والذي لا يتطلب مقداراً كبيراً من رأس المال .

ويمكن أن نتصور دور رأس المال المستخدم في الانتاج الزراعي . عندما نحصي الآلات والمحاريث والجرارات والناقلات وقيمة الأسمدة الكيماوية والمبيدات التي تستخدم في العمليات الزراعية . وإذا أضفنا إليها ما يصرف على وسائل الري والبزل وبناء السدود لتبين لنا ضخامة رأس المال المستخدم في الزراعة الحديثة وهذا بحد ذاته كون دافعاً مهماً لإنشاء المصارف الزراعية التي تقوم باعداد المنتج الزراعي برأس المال اللازم للعمليات الزراعية .

أما بالنسبة للأسواق فلها أثر واضح في تحديد كمية الانتاج ، إذ أن الأسواق تمثل الجانب الثاني من جوانب الانتاج . فالمزرعة تمثل الجانب الأول الذي تتم فيه العملية الانتاجية في حين يمثل السوق الجانب الذي يمثل استهلاك ذلك الانتاج . وعليه أصبحت الأسواق من العوامل المهمة التي تؤثر في كمية ونوع الانتاج الزراعي . فزراعة بعض المحاصيل الزراعية يتطلب أسواقاً قريبة ، فمثلاً زراعة الخضروات وانتاج الألبان يتطلب سوقاً قريبة لأن طبيعتها لا تتحمل النقل البعيد .

وتنقسم الأسواق إلى قسمين أسواقاً محلية وأسواقاً عالمية . ومن خصائص